

دور الإعفاء الضريبي في الحد من التلوث البيئي / دراسة تطبيقية على معامل الطابوق في العراق

The role of tax exemption in reducing environmental pollution

An applied study on brick factories in Iraq

Maymonahmm2018@gmail.com	المعهد التقني النجف/جامعة الفرات الاوسط التقنية	م.م. ميمونة محمد مهدي
Mohammednh82@gmail.com	المعهد التقني المسيب/جامعة الفرات الاوسط التقنية	م.م. محمد نصر حسين
anwarfatlawy@gmail.com	المعهد التقني النجف/جامعة الفرات الاوسط التقنية	م.م. انوار هاشم عبود

المستخلص :

يعتبر تلوث الهواء من المشاكل البيئية الكبيرة التي تحتوي على الكثير من التحديات والصعوبات التي تواجه معظم دول العالم ومنها العراق ، لقد برزت المشكلة بشكل واسع منذ بداية الثورة الصناعية في العالم والتزايد الهائل في عدد السكان وازدياد عدد المواصلات وتطورها إضافة إلى أعمال الحفريات والصيانة وأعمال البناء والتقلبات الجوية مثل هبوب العواصف الترابية والرملية والتلوث الناتج عن عمليات تكرير النفط والاستخراج والتحويل وغيرها من العمليات المسببة للتلوث ، وبدء العالم باستخدام أساليب تحد من حجم التلوث البيئي ومن ابرز هذه الأساليب هي فرض الضرائب البيئية حيث تفرض على الأشخاص غير الملتزمين بمعايير البيئة وفي موضوع بحثنا فان العراق لم يشرع قانون خاص بالضرائب البيئية وإنما اقتصر الوضع على فرض الغرامات على مسيبي التلوث وهذه الغرامة لم تعالج مشكلة التلوث البيئي كون الأشخاص يدفعون الغرامة ولا يفكرون بالالتزام بمعايير البيئة لذلك لابد من توفير أسلوب آخر لردع أو تحفيز الأشخاص لاعتماد أساليب حديثة في الإنتاج للحد والتقليل من التلوث البيئي لذلك تعتبر الإعفاءات الضريبية احد أهم الأساليب التي يمكن أن تشجع الأشخاص للالتزام بمعايير البيئة .

الكلمات المفتاحية : الاعفاءات الضريبية ، التلوث البيئي ، الضرائب البيئية .

Abstract:

Air pollution is considered one of the major environmental problems that contain many challenges and difficulties facing most countries of the world, including Iraq. The problem has emerged widely with the emergence of the industrial revolution in the world and the tremendous increase in the population and the increase in the number of transportation and its development in addition to excavation, maintenance and work Construction and weather fluctuations, such as dust and sandstorms, pollution resulting from oil refining, extraction, diversion and other processes that cause pollution, and the start of the world using methods that limit the volume of environmental pollution. The most prominent of these methods is the imposition of harm B environmental, where it is imposed on people who do not adhere to environmental standards and in the subject of our research, Iraq did not legislate a law on environmental taxes, but the situation was limited to imposing fines on the causes of pollution and this fine did not address the problem of environmental pollution because people pay the fine and do not think about adhering to environmental standards so it must be provided Another way to push or motivate people to adopt modern methods of production to reduce environmental pollution is therefore tax exemptions one of the most important methods that can encourage people to adhere to environmental standards .

Keywords: Tax exemptions, Environmental pollution, Environmental taxes.

المقدمة :

أضحت المواضيع البيئية خلال العقود الأخيرة من الزمن تحظى باهتمام كبير من قبل الدول المتقدمة وتأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام العالمي بسبب انعكاساتها على مجمل جوانب الحياة بما فيها الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، فقد سعت اغلب

الدول لوضع العديد من الإجراءات للحفاظ على البيئة من الملوثات ولا يخفى دور الصناعات في التأثير على البيئة لذلك فرضت العديد من الدول ضرائب في حالة تأثير هذه الصناعات بشكل سلبي على البيئة ولدفع أصحاب الصناعات لاستخدام وسائل حديثة في الإنتاج لتقليل الأثر البيئي ، أما بالنسبة إلى العراق فقد قام بفرض الغرامات على أصحاب الصناعات والخدمات التي تسبب التلوث البيئي إلا إن أغلبها استمرت بدفع الغرامة ولم تستخدم آليات الحديثة ومن أهمها موضوع بحثنا معامل الطابوق في العراق ومن هنا برزت مشكلة البحث وهي عدم توفير امتيازات لمستخدمي الآليات الحديثة ويهدف البحث إلى توفير امتياز الإعفاء الضريبي لتشجيع أصحاب الصناعات لاستخدام آليات حديثة للتقليل من التلوث البيئي وهذه التجربة ليست جديدة حيث تتمتع المشاريع الحاصلة على اجازة استثمار من جميع الضرائب ولمدة ١٠ سنوات بموجب قانون الاستثمار رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ ، وقد بُني البحث على فرضية مفادها إن الإعفاء الضريبي يشجع على الحد من التلوث البيئي ويعد عرض متغيرات البحث في الجانب النظري (البيئة ، التلوث البيئي ، الضرائب البيئية والإعفاء الضريبي) وتحليل نتائج الاستبانة في الجانب العملي تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات أهمها (الإعفاء الضريبي ميزة تمنحها السلطة العامة بنص القانون للشخص الطبيعي أو المعنوي ، لتحقيق أهداف الدولة المتصلة بالأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، و اتفقت عينة البحث على إن الإعفاء الضريبي يساهم في تشجيع الأفراد أو المنتجين على استخدام آليات حديثة تقلل من التلوث البيئي) أما بالنسبة للتوصيات فقد توصل الباحثون إلى مجموعة من التوصيات أهمها (إن الإعفاء الضريبي يشرع بموجب قانون لذلك يوصي الباحثون بتشريع قانون يمنح الإعفاء الضريبي من جميع الضرائب المفروضة على المعمل في حالة التزام المعمل بمعايير البيئة . وأن التلوث البيئي يؤدي إلى تعرض حياة الإنسان والموارد الطبيعية للخطر لذلك من الضروري جدا استخدام السياسة المناسبة للحد من التلوث لما له من اثر على صحة ووجود الإنسان .

اولا : منهجية البحث Research Methodology

يُعد هذا المبحث هوية تعريفية للبحث بصورته العامة من حيث عرض مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، فرضية البحث، طرق جمع البيانات، مجتمع البحث .

١- مشكلة البحث Research Problem : تبرز مشكلة البحث من خلال النقاط الآتية :

- أ- عدم التزام معامل الطابوق بمعايير البيئة العراقية واعتمادها وسائل تقليدية تسبب التلوث .
- ب- عدم وجود امتيازات ضريبية (إعفاء ضريبي) تحفز اصحاب المعامل على الالتزام بمعايير البيئة العراقية من خلال استخدام الآليات الحديثة التي يكون اثرها على البيئة قليل جدا .

٢- أهداف البحث Research Objectives : تبرز أهداف البحث من خلال:

- أ- توضيح الأسس الواجب إتباعها للالتزام بمعايير البيئة .
- ب- توفير عوامل تحفز اصحاب معامل الطابوق للالتزام بمعايير البيئة .

٣- أهمية البحث Research Significance :

تتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يعتبر من ابرز الحالات التي تتعرض لها البيئة من مشاكل تؤثر عليها مسببة التلوث، وتبرز أهمية البحث من خلال:

- أ- عرض أهم المشاكل التي تؤثر على البيئة.
- ب- بيان أهمية الإعفاء الضريبي للتحفيز اصحاب الصناعات (معامل الطابوق) لاستخدام آليات حديثة تحافظ على البيئة .

٤- فرضية البحث Research Hypotheses :

يستند البحث إلى فرضية رئيسة مفادها: "إن توفير الاعفاء الضريبي يشجع اصحاب معامل الطابوق للالتزام بمعايير البيئة " .

٥- طرق جمع البيانات Data Collection Method :

يعتمد البحث على عدة مصادر للحصول على البيانات الضرورية للبحث وكما يلي :

أ- الجانب النظري : إذ تم الاعتماد على الكتب والبحوث والدراسات والدوريات والانترنت، فضلاً عن ذلك المقابلات مع المختصين في مجال موضوع البحث من أساتذة أكاديميين .

ب- الجانب التطبيقي : حيث تم الاعتماد على مجموعة من الفقرات وهي:

١- المقابلات مع المختصين في الجانب المهني في دائرة البيئة.

٢- الاستبانة : تم صياغة الاستبانة على وفق مقياس (Likert) خماسي الدرجات، والتي يتراوح مداها بين (١-٥) درجات، وتمثل الدرجات (٤،٥) مستوى الاتفاق أو الدرجة العالية إذا كانت آراء العينة مؤيدة للفقرة المطروحة والدرجات (١،٢) مستوى عدم الاتفاق أو الدرجة الواطئة إذا كانت آرائهم غير مؤيدة للفقرة المطروحة أيضاً، ويحدث العكس بالنسبة للفقرات العكسية، فيما تمثل الدرجة (٣) الإجابة الحيادية أو الدرجة المتوسطة للفقرة.

٦- عينة ومجتمع البحث Research Society & Sample :

تم اختيار عينة البحث من مجتمع البحث (معامل الطابوق العاملة في العراق) والتي بلغت ١٣٥ معمل عامل في العراق من حجم العينة فكانت على المعامل العاملة في محافظتي النجف و بابل وبلغت مجموعها ٢٠ معمل عامل ، حيث تشكل عينة البحث نسبة ١٤% من مجتمع البحث .

ثانيا : الجانب النظري**٢-١ الإعفاءات الضريبية****٢-١-١ مفهوم الإعفاءات الضريبية :**

عرف السباهي الإعفاء الضريبي بأنه (ميزة تمنحها السلطة العامة بنص القانون للشخص الطبيعي أو المعنوي ، لتحقيق أهداف الدولة المتصلة بالأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية) . (السباهي ، ٢٠١٥ : ٦٥)

كما عرف بأنه " عدم فرض الضريبة على دخل معين ، إما بشكل مؤقت ، أو بشكل دائم ، وذلك ضمن القانون ، حيث تلجأ الدول إلى هذا الأمر نتيجة اعتبارات تقدرها بنفسها ، وحسب ما يلاءم ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية " . (لطيف، ٢٠١٥ : ٣٥)

٢-١-٢ أسباب منح الإعفاءات الضريبية :

أ- الأسباب الاقتصادية : يستخدم الإعفاء الضريبي من قبل اغلب التشريعات الضريبية المعاصرة كوسيلة لتشجيع الإنتاج الزراعي كما في فرنسا التي تقوم بإعفاء اغلب مدخولات العاملين من الضريبة في القطاع المذكور بصورة كلية أو جزئية. (المياحي ، ٢٠٠١ : ١٨) . فهناك الكثير من الدول التي ترغب بتشجيع القطاع الاقتصادي من خلال إعفاء بعض النشاطات الاقتصادية من الضريبة كما هو الحال في اغلب البلدان النامية التي تقوم بإعفاء الإيرادات الزراعية من الضريبة من اجل تشجيع هذا النشاط . (الخطيب والشامية ، ٢٠٠٣ : ١٩٦) كما تفرض ضرائب عالية على البضاعة الأجنبية من اجل حماية الصناعة المحلية ومنح الإعفاء الضريبي للمشاريع المحلية من الضرائب . (الكعبي ، ٢٠٠٨ : ٤) كما يمنح الإعفاء للصناعة المحلية الاستخراجية كالنفط من اجل دعم السوق المحلية بالمنتجات السلعية والمشتقات النفطية ، كما تؤدي الإعفاءات دورا اقتصاديا بما تؤدي إليه من تخفيض تكلفة الإنتاج وتوجيه رؤوس الأموال باتجاه الاستثمار في الصناعات التي تشجعها الدولة . (عبد القيسي ، ٢٠١١ : ٢٣) ويستخدم الإعفاء أيضا كوسيلة لتحفيز القطاع التجاري ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات من خلال تقليل الاستيراد بفرض الرسوم والضرائب على السلع المستوردة مما يرفع من سعرها وبالتالي الحد من استيرادها وهذا بدوره يؤدي إلى توفير العملات الصعبة التي تحتاجها البلدان النامية . (الفيتوري ، ٢٠٠٠ : ١٣٦)

ب- الأسباب السياسية: يمنح المشرع الوطني الإعفاء الضريبي إلى القنصلية والبعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية والأشخاص العاملين فيها ضمن إقليم الدولة والذي يقضي بعدم الخضوع للضرائب الوطنية من أجل تقوية العلاقات الدولية .. (عبد القيسي ، ٢٠١١ : ٢٤)

ت- الأسباب الاجتماعية :

يستخدم الإعفاء كوسيلة لتقليل الفجوة بين أصحاب الدخل المرتفعة وبين أصحاب الدخل المنخفضة عن طريق فرض الأسعار التصاعديّة المرتفعة على أصحاب الدخل المرتفعة ومنح الإعفاءات الضريبية لأصحاب الدخل المنخفضة وهذا بدوره يحقق العدالة الاجتماعية . (المياحي ، ٢٠٠١ : ١٦)

كما يمنح الإعفاء الضريبي لمنتجي السلع المقبولة اجتماعيا في حين تفرض الضريبة على بعض السلع غير المرغوبة في المجتمع للحد من استهلاكها مثل الخمر . (الكعبي ، ٢٠٠٨ : ٤)

٢-١-٣ أنواع الإعفاء الضريبي : (عبد القيسي ، ٢٠١١ : ٢٤)

١- الإعفاء الترفيهي : يحقق الإعفاء الضريبي فائضا في دخول المكلفين وهذا يؤدي إلى تحسين ظروفهم المعيشية وبالتالي الترفيه المادي عنهم .

٢- الإعفاء الاجتماعي : يمنح الإعفاء من أجل تحقيق التوازن الاجتماعي لأبناء المجتمع ودعم المؤسسات الاجتماعية والخيرية لديهم .

٢- المدخولات الخاصة العربية والأجنبية : يمنح الإعفاء إلى دخول ذوي الخبرات العربية والأجنبية ، وهذا الإعفاء يتغير حسب حاجة البلد إلى تلك الخبرات ، ويغلب على البعض منها الصفة السياسية والتي تحدد على أساس المقابلة بالمثل .

٣- إعفاء لمنع الازدواج الضريبي : إن خضوع نفس الشخص ونفس المال إلى نفس الضريبة في نفس المدة لأكثر من مرة واحدة يعد ازدواج ضريبي ، لذلك تسعى الدول إلى عقد اتفاقيات من أجل منع الازدواج الضريبي الدولي ، كذلك تقوم الدول بوضع تشريعات داخلية من أجل منع الازدواج الضريبي الداخلي . (رمضان ، ٢٠٠٢ : ٢٧٣)

٤- إعفاء المنطقة الحرة : المنطقة الحرة هي ذلك الجزء من أراضي الدولة التي يسمح للسلع الأجنبية بالدخول فيها وإعادة تصديرها من دون فرض الضرائب الكمركية عليها وفي كلتا حالتها استيراد أو تصدير تلك السلع . (علي وجودة ، ٢٠٠٤ : ٥٢)

٢-٢ البيئة والتلوث البيئي

٢-٢-١ مفهوم البيئة

خضع مفهوم البيئة إلى تطورات كبيرة سواء على صعيد مكوناته وأبعاده من جانب ، وتعد هذه الأبعاد والمكونات وزيادة تفاعلها وظهور مكونات أخرى أفرزتها طبيعة التطور التكنولوجي والسياسي والمعلوماتي والمصرفي من جانب آخر . (الريبيعي، ٢٠١١ : ٢٢) ويرتبط بفروع علم الإحياء المختلفة وذلك نتيجة الارتباط الوثيق بين تركيب وفسولوجية وسلوك وتطور الكائنات الحية مع البيئة، ويهتم بدراسة علاقة الكائنات الحية مع العوامل المحيطة بها، حيث تتضمن البيئة بمفهومها الواسع كل الجوانب الفيزيائية والاجتماعية والجمالية المؤثرة في حياة الفرد والمجتمع والتي تساهم بتحديد شكل البيئة النهائي وما يوجد فيها من علاقات . (الفرطوسي، ٢٠١٥ : ٣٤) فقد عرفت البيئة محاسبيا على إنها تلك المكونات من الموارد الطبيعية للكائنات الحية التي ينطوي عليها النظام الكوني ويعمل في ظلها الأشخاص الطبيعيين والمعنويين ويعد الاهتمام بها والمحافظة عليها مسؤولية تضامنية تقع عليهم جميعا بغية الإسهام في رفع شأن حياة الإنسان ورفاهيته . (نشوان ، ٢٠٠٢ : ١٩) أما المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (أليزو) فقد عرفت البيئة بأنها (ما يحيط بالمنظمة من أوساط شاملة للهواء والماء والموارد الطبيعية والتربة والنبات والحيوان حيث تمتد تلك الأوساط من خلال المنظمة إلى النظام العالمي) . (الصرن : ٢٠٠١ : ٢٧) ، كما عرفت بأنها تفاعل منتظم ومستمر بين عناصر البيئة الحية وغير الحية وما ينتج عنه من توازن بين هذه العناصر . (حمادي والغمري ، ٢٠٠٥ : ١)

٢-٢-٢ عناصر البيئة: إن كلمة بيئة تشمل كل العناصر الطبيعية والحياتية المتواجدة حول وداخل وعلى سطح الكرة الأرضية، فالمصادر الطبيعية، والغلاف الغازي ومكوناته المختلفة، والغلاف المائي وما بداخله، والطاقة ومصادرها، وسطح الأرض وما عليه من نباتات وحيوانات وكذلك الإنسان بتجمعاته المختلفة كل هذه العناصر هي مكونات البيئة، وبالتالي يمكن تقسيم البيئة إلى العناصر التالية: (لطفي، ٢٠٠٥: ١)

١. البيئة (الطبيعية) :- تتكون من مقومات الحياة التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان من غذاء وكساء ودواء ومأوى وتضم الموارد التالية: الغلاف الجوي، المحيط الجوي، الغلاف المائي، اليابسة، بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن، ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات والحيوانات.
٢. البيئة (البيولوجية) :- تعد جزءاً من البيئة الطبيعية وتشمل الإنسان "الفرد" وأسرته ومجمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي.
٣. البيئة (الاجتماعية) :- ويقصد بها الإطار الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، فهو الأساس في تنظيم الجماعة سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معاً وحضارة في بيئات متباعدة، وأنماط هذه العلاقات تؤلف ما يعرف بالنظم الاجتماعية، ومن خلال رحلة حياة الإنسان الطويلة تمكن من استحداث بيئة حضارية فقام بتعمير الأرض واختراق الأجواء لغزو الفضاء. (العزاوي، ٢٠٠٩: ٣٦)

٢-٢-٣ العوامل التي تؤثر على البيئة

- ١- المشكلات البيئية: تتمثل مشكلة البيئة بتحويل العديد من مواردها إلى السلع الاقتصادية، وهذه المشكلة تتخذ أبعاد عدة أهمها :- (عبود، ٢٠١١: ٣٢)

- أ- الهواء الملوث نتيجة مخلفات المصانع بصورة أدخنة.
- ب- المصادر المائية الملوثة نتيجة ما يلقي فيها من مخلفات المصانع المتضمنة مواد كيميائية وبتروولية وغيرها
- ج- استعمال الأرض كمستودع للتخلص من مخلفات النشاط الإنساني.
- د- للتلوث مظاهر أخرى كتلوث الغذاء وتشويه المناظر.
- هـ- التلوث الناتج من استنزاف الثروات المعدنية كعمليات الاستخراج والمعالجة.
- و- المركبات الكيميائية الخطرة التي تنتج بكمية هائلة لا نظير لها ولا تتحلل بسهولة إلى مكوناتها الطبيعية.
- ز- النفايات الهائلة التي يصعب التخلص منها والمسببة لتلوث المياه السطحية والجوفية.
- ح- المواد السامة المتداولة على نطاق واسع مع زيادة احتمال وقوع حوادث تضر البيئة مثل انسكاب الكيماويات الضارة والنفط.
- ط- سوء التخطيط في عدم تقييم الآثار البيئية الناتجة عن إقامة وتنفيذ المشاريع المخططة بصورة سيئة.
- ٢- التلوث البيئي: هو نشاط إنساني يؤدي إلى زيادة أو إضافة مواد أو طاقة جديدة إلى البيئة تعرض حياة أو صحة الإنسان أو المصادر الطبيعية للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وهناك عدة تصنيفات للتلوث: (عبود، ٢٠١١: ٣٣)
- أ- تصنيف التلوث على أساس طبيعة المسبب:
 - ١- التلوث الطبيعي كالبراكين والفيضانات والأعاصير والزلازل دون تدخل الإنسان
 - ٢- التلوث غير الطبيعي الذي ينتج عن نشاطات الإنسان الحيوية والصناعية والزراعية والتجارية
- ب- التصنيف على أساس مكان التلوث:
 - ١- تلوث الهواء الناتج عن انبعاث الغازات والأبخرة والدقائق العالقة نتيجة النشاطات البشرية. (خلف، ٢٠١١: ٢٦)
 - ٢- تلوث الماء نتيجة طرح النفايات العضوية واللاعضوية والنووية غير المعالجة من قبل مصادر طرحها والمؤدي الى تلوث مصادر المياه السطحية والجوفية. (عبود ٢٠١١: ٣٣)

٣- تلوث التربة الناتج عن طرح النفايات وطمرها في أماكن غير مخصصة لهذا الغرض مما تسبب الكثير من المشاكل وانبعاث الروائح الكريهة وتسرب الرشح إلى المياه الجوفية . (خلف، ٢٠١١: ٢٧)

٤- تلوث السمع (الضوضاء) حيث يعد الضجيج احد إشكال التلوث الفيزيائي والذي يعاني منه الإنسان ولاسيما في المدن ، وتعرف الضوضاء بأنها (أي صوت غير مرغوب فيه ويسبب إزعاج للإنسان). (وهبي، ٢٠٠١ : ٩٠)

خامسا : مصادر الضغط للاهتمام بالقضايا البيئية

هنالك العديد من الضغوط التي تتعرض لها الوحدة الاقتصادية ومن اتجاهات مختلفة وهذا ما يعرضها للمساءلة بيئيا وهذه الموجهات (نشوان، ٢٠٠٢ : ٣٨)

١- أمتطلبات التشريعية .

٤- سعي الوحدة الاقتصادية للحصول على شهادة الايزو ١٤٠٠٠

٢- تلبية رغبات الزبون .

٥- المنافع الاقتصادية التي ينجم عنها المكافئة .

٣- برامج وضع العلامات البيئية .

٢-٣ الضرائب البيئية

٢-٣-١ مفهوم الضرائب البيئية

تعتبر الضرائب البيئية من أهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها لمعالجة التلوث البيئي وتعرف بأنها "مبلغ من النقود ، يلزم الأفراد بأدائه للسلطات العامة ، بصفة نهائية دون مقابل معين ، على كل ما من شأنه زيادة نسبة التلوث البيئي فوق المسموح به عالمياً ، مثل الضرائب على انبعاث الغازات من المصانع وضرائب النفايات وضرائب السيارات الملوثة للبيئة ، وغيرها من الضرائب البيئية " . (طاحون ، ٢٠٠٥ : ٤٧) فهي تضمن مواجهة الملوثن بالتكاليف الخاصة والاجتماعية لأنشطتهم ، من اجل عدم تنامي النشاطات المضرة بالبيئة عند غياب أدوات ضبط التلوث ، ومصطلح الضرائب البيئية يشمل جميع الضرائب التي تصمم لتصحح عدم كفاءة نظام الأسعار بسبب وجود الآثار الخارجية السلبية ، لذلك استخدمت الضرائب البيئية لسد الفجوة بين التكاليف الخاصة والتكاليف الاجتماعية ، ولتجسيد التسعير الكامل للكلفة ، حيث يعدل سعر السلعة بما يساوي مقدار التخفيض في الرفاهية الاجتماعية الناتج عن وجود الآثار الخارجية المتعلقة بالسلعة . (الربيعي ، ٢٠١٠ : ٣٥) فهي تدفع عن كل وحدة تلوث يتم توليدها ، بما يساوي الضرر الحدي للتلوث عند مستوى الكفاءة لتوليد التلوث ، وعندما يكون هنالك العديد من الملوثن ، فذلك يتطلب ان تكون التكلفة الحدية للسيطرة متساوية لجميع الملوثن ولكن بشرط أن يكون أسهم الانبعاثات من كل ملوث في الإضرار بنفس الطريقة ، هذا هو مبدأ الحدييات المتساوية ، وعندما يكون المحتكر هو المنتج الوحيد لسلعة في السوق والناتج العرضي لانتاج تلك السلعة هم سببا للتلوث ، فأن تكاليف الإنتاج سترتفع بسبب الضرائب البيئية ومن ثم ينخفض ناتج السلعة المحتكرة أكثر من ذي قبل مما يزيد من عدم الكفاءة المرتبط بالاحتكار . (كولستاد، شارلس، ٢٠٠٥: ٢٤٤) وقد بينت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية(OECD) بان أساس وقاعدة الضرائب البيئية هي وحدة طبيعية ذات تأثير سلبي على البيئة ، عرفيا أو تقليديا أو بالاتفاق ، وما يتعلق بالتلوث ، كضرائب النقل والطاقة .

<http://www.environment-agency.uk/businss/>

٢-٣-٢ فوائد الضرائب البيئية : من أهم فوائدها : (طاحون ، ٢٠٠٥ : ٤٧)

١. تعتبر إجراءات عقابية بشكل غرامات مالية او عقوبات جنائية تجاه كل من يخالف قوانين حماية البيئة .
٢. تصحيح نقاط الضعف الموجودة في وسائل أخرى من حماية البيئه .
٣. ضمان بيئة صحية عالمية .
٤. التثقيف على المحافظة على البيئة .
٥. تحقيق تنمية سريعة ذات فوائد مشتركة .
٦. إيجاد مصادر مالية جديدة من خلالها يتم إزالة الملوثات .
٧. تشجيع عن عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة.

٢-٣-٣ أنواع الضرائب البيئية

تعد الضرائب البيئية الأسلوب الأكثر شيوعاً على المستوى الدولي في معالجة مشاكل التلوث والتي تعد حافزاً حقيقياً على تحسين جودة ونوعية البيئة علاوة على ماتحققه من المورد المالي ، ومن أهم أدواتها المعتمدة في معالجة مشكلة التلوث والحد من آثارها السلبية مايلي : (M . sjolin , 2000 : p15)

١- ضريبة النفايات أو الانبعاثات: يعطي هذا النوع من الضرائب الحرية للمنتج الملوث للبيئة في البحث واختيار الطريقة الملائمة لتخفيض حجم الانبعاثات الملوثة للبيئة إلى مستويات مقبولة ، حيث يسعى المنتجون إلى تخفيض الانبعاثات من خلال مجموعة من الإجراءات كتغيير نوعية المدخلات المستخدمة أو التحول إلى إنتاج منتجات أخرى اقل تلويثاً كونها تفرض على مختلف النشاط الإنتاجي للوحدات الاقتصادية ، وتعكس قيمة الآثار الخارجية السلبية الناجمة عن تشغيل المشروعات الملوثة للبيئة ، ومن اهم ما يميز هذه الضريبة: (عتمان ، 2008 ، 254)

أ. إن فرضها يقدم حافزاً قوياً للوحدات الإنتاجية على الابتكار واستخدام التكنولوجيا المتطورة الحديثة الأقل تلوثاً للبيئة والسعي في دراسة وابتكار وسائل تكنولوجية تسمح بتخفيض معدلات التلوث إلى المعدلات المقبولة بتكاليفه منخفضة نسبياً.
ب. إن فرضها سوف يشجع المشروع المتسبب في التلوث على البحث في إيجاد طرق اقل تكلفة للسيطرة على مستويات التلوث ومعالجة النفايات بطرق ملائمة لتخفيف العبء الضريبي ، لان ارتفاع سعر الضريبة يشجع الوحدات الإنتاجية على السعي لاقتناء أساليب تكنولوجية جديدة تساعد على تخفيض التكاليف الحدية لمعالجة التلوث .
ج. الاستجابة الفورية من الوحدات الاقتصادية التي تسبب التلوث بمحاولة السيطرة على معدل التلوث إلى المستوى المرغوب ، كونها ضرائب لا تتأثر مباشرة بالتغيرات السياسية وأكثر فاعلية في تحقيق اهدافها اذا قورنت بأساليب الضغط الحكومي المؤدية للسيطرة على التلوث مثل التهديد بالغرامة أو السجن... الخ .

٢- ضريبة الكربون : تفرض ضريبة الكربون لاسباب مالية على أنواع الوقود مثل : الغاز الطبيعي ، البترول ، الكيروسين ، الوقود النفطي ، الغاز البترولي السائل ، زيت الديزل ، فحم الكوك ، الفحم ، و لا يحسب معدل الضريبة على مختلف أنواع الوقود كنسبة من سعة الطاقة فيها ، وذلك لإعطاء مرونة في فرض ضرائب الوقود لتحقيق غايات سياسية أو اجتماعية ، مثلاً الوقود المستخدم في النقل يخضع لضريبة أعلى من الوقود المستخدم لإغراض الطبخ والأغراض المنزلية ، وتفرض أيضاً على الكهرباء ويتحمل عبئها المستهلك النهائي ، حيث يتم إعفاء الوقود المستخدم في إنتاج الكهرباء من ضريبة الطاقة لمنع الازدواج الضريبي .يستند فرض هذا النوع من الضريبة على قاعدتين هما : (عبد الله ، ١٩٩٣ : ٢٨)

أ. تعتبر الأسعار هي أفضل المؤشرات للتأثير في الطلب ومن شأن تلك الضريبة أن تزيد من الأسعار للمستهلك النهائي .
ب. تستند فكرة ضريبة الكربون إلى أن (من يلوث يدفع) وهو ركن أساس في اقتصاديات البيئة يعمل على تحميل تكاليف التلوث على من يتسبب بها .

ان ضريبة الكربون أعلى أنواع الضرائب البيئية وتكون على الفحم أعلى من النفط والغاز الطبيعي كونه أكثر أنواع الطاقة انبعاثاً لغاز اوكسيد الكربون.

٣- ضرائب النقل : تتضمن ما يلي : (الربيعي ، ٢٠١٠ : 40)

أ. ضريبة على بيع محركات السيارات والتي تفرض على استيراد وتصنيع السيارات ، من أجل التوازن بين الاقتصاد والنمو السريع لقيادة السيارات ، والتي تشكل نسبة مئوية من سعر البيع ، او تفرض على أساس وزن او عمر السيارة .
ب. ضريبة الكيلو مترات على الوقود الاحفوري : والتي تفرض على العربات التي تعمل بالديزل ، كمجموع محدد لكل عشرة كيلو مترات ، وتندرج استناداً إلى نوع ووزن السيارة الخاضعة للضريبة ، وتعتبر رسماً مباشراً على استهلاك الوقود (كلفة متغيرة) .

ج. ضريبة محركات السيارات : وتفرض على مالك السيارة بهدف جعله يتحمل جزء من تكلفة إصلاح الطرق ، وتعتبر مبلغ مالي يدفع من أجل حق استخدام الطرق العامة ، فهي ضريبة ثابتة بقيمة محددة لمدة معطاة من الزمن ، ويعتمد حجمها على نوع السيارة ، نوع الوقود ، عدد عجلات السيارة

٤- هناك اشكال متعددة من الأدوات غير مباشرة يمكن استخدامها للحد من الملوثات البيئية أهمها :

(<http://www.greenline.com.kw/env&econ>)

أ. اعتماد الوحدات الإنتاجية التي تستخدم تكنولوجيا إنتاجية جديدة تقلل من التلوث البيئي على الاستهلاك المعجل ومعونات الاستثمار في حساب إقسط الاستهلاك لإغراض الضريبة ، لتحقيق وفورات ضريبية تساهم في تحفيز المشروعات على تخفيض مستويات التلوث وذلك في نطاق حساب ضرائب الدخل .

ب. إعفاء العُد والآلات غير الملوثة للبيئة من الضريبة الكمركية وضريبة المبيعات ومن ثم تخفيض تكلفة الحصول عليها .

ج. السماح بخصم إقسط قروض تمويل التكنولوجيا المعالجة للتلوث البيئي من وعاء الضريبة التي تفرض على الدخل ، بالإضافة إلى خصم الفوائد بدون حد أقصى .

٢-٣-٤ مزايا ومساوئ الضرائب البيئية : مزايا الضرائب البيئية : تمتاز الضرائب البيئية بما يلي :

(دوناتو رومانو ، ٢٠٠٣ : ١٣٣)

أ- تقوم بدمج الأضرار البيئية مع تكاليف الخدمات البيئية مباشرة من خلال أسعار السلع والخدمات أو ما تؤديه من فعاليات.

ب- أنها تشكل حافزا للمنتج والمستهلك على تجنب السلوك الضار بالبيئة وبالخصوص عندما تركز على المكافحة / التراخيص والعناصر الأخرى لمجموعة السياسات .

ج- إمكانية تحقيق مكافحة التلوث الأوفر مقارنة بالقوانين .

د- تدفع المكلفين بها للانتقال إلى إنتاج أنظف ونقل أنظف من أجل التخلص منها والذي يعد مهما من أجل الاستدامة

والمنافسة الدولية على المدى البعيد ، فهي تعمل كدافع لخلق إبداعات جديدة . (P . Ekins , 1999 . P 41)

هـ- تؤدي إلى ارتفاع الإيرادات التي قد تستخدم لتحسين البيئة و تخفيض بعض الأعمال عالية التكلفة مثل ضريبة العمل من أجل زيادة العمالة والرفاهية الاقتصادية .

١- مساوئ الضرائب البيئية : تعاب الضرائب البيئية على انها: (A.Gores . 2003 : 24)

أ- عندما تفرض من جانب واحد فانها ستؤثر على المنافسة الصناعية الوطنية.

ب- تؤدي إلى تهرب المكلفين من الضريبة على المدى البعيد ، ولكن في المدى القريب يمكن زيادة معدلات الضرائب وإيراداتها تدريجيا .

ج- التأثير السلبي على الفقراء أكثر من الأغنياء خصوصا في حالة فرض الضرائب على الطاقة ، وهذا يحفز مؤيدي

الضرائب البيئية إلى ترجيح الضرائب ذات التأثير الأقل على الفقراء أو المطالبة بتعويض الفقراء على أضرارهم من تلك الضرائب.

د- قد يؤدي التأثير لمجموعات الضغط والادعاءات الخاصة في قطاعات معينة بالاقتصاد إلى تضارب فكرة السياسة

الضريبية الوقائية مع المقاصد التنظيمية .

ثالثا : الجانب التطبيقي لدور الإعفاء الضريبي في الحد من التلوث البيئي

٣-١ الواقع البيئي لمعامل الطابوق في العراق

تشكل الأنشطة الصناعية مصدرا رئيسيا لتلوث الهواء بالغازات والدقائق وذلك بسبب التقنيات القديمة المستخدمة في العمليات الإنتاجية وتقدم الخطوط وضعف إجراءات الصيانة عليها وعدم توفر وسائل السيطرة المناسبة والكفاءة والجدول أدناه يوضح عدد

المعامل التي تم متابعتها من قبل وزارة البيئة حيث بلغ عدد المعامل العاملة (١٣٥) معمل والمعامل التي تستخدم آليات حرق حديثة بلغت (٨٠) معمل في حين لم تلتزم (٥٥) معمل بمعايير التلوث البيئي واستخدام آليات حرق حديثة .
الجدول رقم (١) الواقع البيئي لمعامل الطابوق في العراق لسنة ٢٠١٥

ت	المحافظة	العدد الكلي	عدد المعامل التي تم متابعتها		مدى توفر منظومة حرق الآلية		
			العاملة	المتوقفة	تعمل	لا تعمل	لا تتوفر
١	بغداد	٢٥٩	٣٢	١	١٧	—	١٥
٢	بابل	٢٩	١٣	٢	—	—	١٣
٣	ذي قار	٦٧	١٣	—	١١	—	٢
٤	الديوانية	٢٢	٧	٢	٧	—	—
٥	المتن	٢٧	١٢	٢	٤	—	٨
٦	كربلاء	١٩	٥	٣	—	—	٥
٧	كركوك	١	١	—	١	—	—
٨	ديالى	٩٠	٩	—	٥	—	٤
٩	صلاح الدين	٨	—	—	—	—	—
١٠	النجف	٩	٧	٢	—	—	٧
١١	الانبار	١	—	—	—	—	—
١٢	البصرة	٤	—	—	—	—	—
١٣	واسط	٦٥	٢٦	٢	٢٥	—	١
١٤	ميسان	٧٢	١٠	—	١٠	—	٢
	المجموع	٦٧٢	١٣٥	١٤	٨٠	—	٥٥

المصدر : الواقع البيئي للعام ٢٠١٥ / وزارة البيئة

٢-٣ عرض نتائج الاستبانة وتحليلها

لغرض استكمال المعلومات التي توصلت إليها الباحثين واختبار فرضية البحث تم تنظيم استبانة الاستبانة والقيام باختبار الصدق والثبات للتأكد من الجوانب الموضوعية للاستبانة كونها أداة مهمة في البحث. كما تم اختبار الثبات للاستبانة عن طريق اختيار عينة للإجابة على الاستبانة ثم عرضها على نفس العينة بعد مرور أسبوعين كما ولأغراض التحليل تم إتباع الخطوات الآتية:

- ١- اختيار أفراد العينة والتي يمكن ان تحقق اهداف البحث وهم (أصحاب معامل الطابوق لمحافظة بابل والنجف الأشرف).
- ٢- بلغ عدد الاستمارات الموزعة (٢٢) وبلغ عدد الاستمارات المعادة (٢٠) وتم استبعاد (٢) من الاستمارات المعادة بسبب نقص في تعبئة بعض الأسئلة.

٣- استعمال البرنامج الإحصائي في الحاسوب (SPSS) للتعامل مع البيانات واستخراج النتائج. يسعى هذا المبحث لعرض نتائج الاستبانة اعتمادا على بعض الاساليب والأدوات الاحصائية والمتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية الموزونة للمتغيرات وفقراتها لغرض تحديد مستوى إجابة كل منها والانحراف المعياري لقياس مدى تشتت القيم عن أوساطها الحسابية .

٣-٣ تحليل نتائج الاستبانة

لأغراض البحث فقد قمنا في تفرغ وتحليل البيانات من خلال برنامج (SPSS) للقيام بعملية تحليلها، وتحقيق الاهداف الموضوعية في إطار البحث، وتم قياس صدق وثبات الاستبانة بمعامل الفا كرومباخ وذلك لغرض اختبار وقياس درجة المصادقية (الاعتمادية) في الاستجابات الواردة عن أسئلة الاستبانة، إذ يعتمد هذا الاختبار على مدى الثبات الداخلي ودرجة الاعتمادية لأسئلة الاستبانة. وقد استخدم الباحثون أسلوب (Likert) الخماسي الذي يتوزع من أعلى وزن له والذي أعطي (٥) درجات تمثل حقل الإجابة (اتفق تماماً)، إلى أوطأ وزن له والذي أعطي (١) درجة واحدة لتمثل حقل الإجابة (لا اتفق تماماً)، و بينهما ثلاثة أوزان أخرى هي (٤، ٣، ٢) لتمثل حقول الإجابة (اتفق، محايد، لا اتفق) على الترتيب، بعد ذلك تم عمل جداول التوزيع التكراري لكل محور من محاور المقدرات الجوهرية ، وتم إعداد الجداول الخاصة بعملية التحليل الإحصائي للحصول على الأوساط الحسابية الموزونة (\bar{x}_w) والانحرافات المعيارية (δ_i) ومعاملات الاختلاف (C.V) والأوزان المئوية (%). بهدف التعرف على مدى الانسجام في استجابات العينة، ومن جانب آخر، اعتمد الباحثون الوسط الفرضي البالغ (٣) كمعيار لقياس وتقييم الدرجة

المستحصل عليها من خلال استجابات أفراد عينه البحث وذلك ضمن التقدير اللفظي لأوزان استمارة الاستبيان الخمسة، علماً بأن الوسط الحسابي الفرضي (٣) هو عبارة عن معدل أوزان المقياس، أي ان :

$$3 = \frac{1+2+3+4+5}{5}$$

الجدول رقم (٢) معامل الثبات لمحاو الدراسة

معامل الثبات (طريقة ألفا كرو نباخ)		
المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ للثبات
الإعفاء الضريبي	8	.989
البيئة	3	.960
التلوث البيئي	5	.934
الضرائب البيئية	5	.920

المصدر: إعداد الباحثون

الجدول رقم (٣) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والأوزان النسبية لمحور الإعفاء الضريبي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	ميزة تمنحها السلطة العامة بنص القانون للشخص الطبيعي أو المعنوي ، لتحقيق أهداف الدولة المتصلة بالأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	4.14	0.639	.077	0.828
٢	عدم فرض الضريبة على دخل معين ، إما بشكل مؤقت ، أو بشكل دائم	4.40	0.641	.407	0.88
٣	يمنح الإعفاء الضريبي لتشجيع القطاعات المختلفة.	4.26	0.690	1.790	0.852
٤	يساهم الإعفاء الضريبي في استخدام التكنولوجيا الحديثة في الصناعات المختلفة	4.23	0.680	.507	0.846
٥	يساعد الإعفاء الضريبي في حماية البيئة من التلوث .	4.29	0.700	2.143	0.858
٦	يشجع اصحاب الصناعات في البحث عن البدائل الحديثة للإنتاج .	4.31	0.622	1.326	0.862
٧	ان القوانين النافذة لا تشجع اصحاب الصناعات على استخدام وسائل إنتاج تحد من التلوث البيئي	4.09	0.692	.967	0.818
٨	ان مبلغ الغرامة اقل بكثير من تكاليف استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تحد من التلوث	4.29	0.613	.976	0.858
	المتوسط العام	4.25	0.65	1.02	0.85

*المصدر: اعداد الباحثون بالاستناد على نتائج الحاسوب

تبيّن نتائج الجدول رقم (٣) بأن هنالك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون العام لهذا المحور ، إذ بلغ (٤,٢٥) مما يعني شيوع استخدام هذا البعد في العينة المبحوثة، وانحراف معياري قدره (0.65) ، ومعامل اختلاف قدره (1.02%) معبراً عن تشتت ضئيل في إجابات العينة ووزن مؤوي بلغ (85%) إذ نجد الوسط الحسابي الموزون العام أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذا يعني إنفراد العينة المبحوثة يؤيدون الإعفاء الضريبي تشجيعاً للحفاظ على البيئة وفقاً لوجهة نظرهم الشخصية.

دور الإغفاء الضريبي في الحد من التلوث البيئي / دراسة تطبيقية على معامل الطابوق في العراق

الجدول رقم (٤) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والأوزان النسبية لمحور البيئة

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	إنها تلك المكونات من الموارد الطبيعية للكائنات الحية التي ينطوي عليها النظام الكوني	4.29	0.700	.873	0.858
٢	ويعد الاهتمام بها والمحافظة عليها مسؤولية تضامنية تقع عليهم جميعا	4.37	0.636	.593	0.874
٣	ما يحيط بالمنظمة من أوساط شاملة للهواء والماء والموارد الطبيعية والتربة والنبات والحيوان	4.26	0.805	.935	0.852
	المتوسط العام	4.30	0.7١٣	0.80	0.86

*المصدر : إعداد الباحثون بالاستناد على نتائج الحاسوب

يتضح من نتائج الجدول (٤) أن هناك ارتفاع في الوسط الحسابي الموزون العام للمحور الثاني، إذ بلغ (٤,٣٠) مما يعني شيوع استخدام هذا البعد في الشركة المبحوثة، وبأنحراف معياري قدره (0.713) ، ومعامل اختلاف قدره (80%) معبراً عن تشتت ضئيل في إجابات العينة ووزن مؤوي بلغ (86%) إذ نجد الوسط الحسابي الموزون العام أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذا يعني إنالبيئة لها اثر كبير في الحد من ملوثاتها بالنسبة للأفراد العينة وفقاً لوجهة نظرهم الشخصية.

الجدول رقم (٥) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف والأوزان النسبية لمحور التلوث البيئي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	نشاط إنساني يؤدي إلى زيادة أو إضافة مواد أو طاقة جديدة إلى البيئة تعرض حياة او صحة الإنسان أو المصادر الطبيعية للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر	4.29	0.564	2.143	0.858
٢	تلوث الهواء هو الناتج عن انبعاث الغازات والأبخرة والدقائق العالقة .	4.03	1.183	1.440	0.806
٣	تلوث الماء نتيجة طرح النفايات العضوية واللاعضوية والنووية غير المعالجة من قبل مصادر طرحها والمؤدي إلى تلوث مصادر المياه السطحية والجوفية	4.46	0.602	1.023	0.892
٤	تلوث الماء نتيجة طرح النفايات العضوية واللاعضوية والنووية غير المعالجة من قبل مصادر طرحها والمؤدي إلى تلوث مصادر المياه السطحية والجوفية	4.29	0.848	.927	0.858
٥	تلوث السمع (الضوضاء) حيث يعد الضجيج احد أشكال التلوث الفيزياوي والذي يعاني منه الإنسان .	4.43	0.599	.560	0.886
	المتوسط العام	4.30	0.7592	1.2186	0.86

*المصدر : إعداد الباحثون بالاستناد على نتائج الحاسوب

من خلال الجدول (٥) أيضاً، يتضح إن جميع الفقرات، حققت تقدماً واضحاً باتجاه شيوع التلوث البيئي وأهميته ، نتيجة تجاوز الأوساط الحسابية الموزونة لجميع الفقرات الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣)، من جانب آخر يتضح بأن أفراد العينة متفقين بشكل كبير حول فقرات المحور بنسب مئوية مرتفعة وتعد الفقرة (٥) من أكثر الفقرات انسجاماً على مستوى إجابات العينة لحصولها على اقل معامل اختلاف بلغ (56%).

الجدول رقم (٦) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والأوزان النسبية لمحور الضرائب البيئية

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الوزن النسبي
١	تعتبر الضرائب البيئية من أهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها لمعالجة التلوث البيئي.	4.57	0.495	.957	0.9143
٢	تعتبر إجراءات عقابية بشكل غرامات مالية أو عقوبات جنائية تجاه كل من يخالف قوانين حماية البيئة.	4.57	0.688	.990	0.9143
٣	مبلغ من النقود ، يلزم الأفراد بأدائه للسلطات العامة	4.49	0.603	1.077	0.8971
٤	تدفع عن كل وحدة تلوث يتم توليدها ، بما يساوي الضرر الحدي للتلوث	4.23	0.590	.507	0.8457
٥	تعتبر الضرائب البيئية ضمان بيئة صحية عالمية	4.00	0.862	.583	0.8
	المتوسط العام	4.3725	0.64٧٦	0.8228	0.87428

*المصدر : إعداد الباحثون بالاستناد على نتائج الحاسوب

يتضح من نتائج الجدول (٦) أن هناك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون العام للمحور الرابع، إذ بلغ (٤,٣٧٢) ما يعني شيوع استخدام هذا البعد ، وانحراف معياري قدره (٠,٦٤٧) ، ومعامل اختلاف قدره (٠,٨٢٢٨) معبراً عن تشتت ضئيل في إجابات العينة ووزن مئوي بلغ (٠,٨٧٤) إذ نجد الوسط الحسابي الموزون العام أكبر من الوسط الفرضي (٣)، وهذا يعني إن (الضرائب البيئية) له اثر كبير على التلوث البيئي بالنسبة للأفراد العينة وفقاً لوجهة نظرهم الشخصية، ويعزى سبب ذلك إلى إن أفراد عينة البحث تترك أهمية الحد من التلوث البيئي.

٤-٤ اختبار تأثير المتغيرات أبعاد الضرائب البيئية على التلوث البيئي

إذ يلاحظ من خلال جدول رقم (٧) تحقق اغلب الفرضيات التي تتعلق بعلاقة أثر الإغفاء الضريبي في الحد من التلوث البيئي وعند مستوى دلالة معنوية (5%) كما موضحة في أدناه. كما ويظهر ذلك من خلال قيمة (t) المحسوبة ومعنويتها كما في الجدول وقد تراوح قيمة استعمال (R^2) بين (7%-14%) حول تفسير الاعفاء الضريبي ودوره في الحد من التلوث البيئي

جدول رقم (٧) يوضح الاثر بين الاعفاء الضريبي والتلوث البيئي لعينة البحث والتي قدرها ٢٠ شخص

معامل التفسير R^2	Sig.	قيمه المحسوبة f	Sig.	قيمة المحسوبة t	معامل الانحدار B	المتغير المستقل والمعتمد
7.60%	0.00	6.15	0.00	3.27	0.58*	الاعفاء الضريبي
14.4%	0.00	10.3	0.00	2.16	0.75*	التلوث البيئي
7.8%	0.00	9.84	0.05	3.80	0.34*	الضرائب البيئية

*تعني معنويه 5% ** المصدر : إعداد الباحثون وفقاً لنتائج الحاسوب

وفي ضوء ما تقدم وعلى وفق النتائج الإحصائية أعلاه يتضح أن هناك تأثيراً للمتغير المستقل والمتمثل بالإعفاء الضريبي على المتغير المعتمد والمتمثل بالتلوث البيئي ، وقد كان تأثير المتغير المستقل وفق معامل التحديد تأثيراً قوياً، وعلى وفق هذه المعطيات يتطلب الاهتمام بالإعفاء الضريبي لما له من دور في تقليل والحد من التلوث البيئي وهذا ما يثبت فرضية البحث بان الإعفاء الضريبي يشجع على استخدام تقنيات وآليات حديثة في الإنتاج والتي تحد من التلوث البيئي .

رابعا : الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ الاستنتاجات : من خلال ما تم عرضه في الجانب النظري والتطبيقي للبحث تم التوصل إلى :

- ١- الإعفاء الضريبي ميزة تمنحها السلطة العامة بنص القانون للشخص الطبيعي أو المعنوي ، لتحقيق أهداف الدولة المتصلة بالأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- ٢- يمنح الإعفاء الضريبي لعدة أسباب حيث تستخدمه الدولة لتوجيه سياستها وتحقيق أهدافها .

- ٣- البيئة هي كل ما يحيط بنا من أوساط شاملة للهواء والماء والموارد الطبيعية والتربة والنبات والحيوان حيث تمتد تلك الأوساط من خلال المنظمة إلى النظام العالمي.
- ٤- يعتبر التلوث البيئي نشاط إنساني يؤدي إلى زيادة أو إضافة مواد أو طاقة جديدة إلى البيئة تعرض حياة أو صحة الإنسان أو المصادر الطبيعية للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ٥- تعد الضرائب البيئية من أهم الأدوات التي يمكن الاعتماد عليها لمعالجة التلوث البيئي وتفرض على كل ما من شأنه زيادة نسبة التلوث البيئي فوق المسموح به عالمياً.
- ٦- انفقت عينة البحث على إن الإعفاء الضريبي يساهم في تشجيع الأفراد او المنتجين على استخدام آليات حديثة تقلل من التلوث البيئي .

٤-٢ التوصيات : بعد العرض الموجز لمتغيرات البحث يوصي الباحثون بالتوصيات الآتية :

- ١- إن الإعفاء الضريبي يشرع بموجب قانون لذلك يوصي الباحثون بتشريع قانون يمنح الإعفاء الضريبي من جميع الضرائب المفروضة على المعمل في حالة التزام المعمل بمعايير البيئة .
- ٢- يعتبر الإعفاء الضريبي هو جزء من سياسة الدولة لذلك من الضروري جدا استخدام الإعفاء الضريبي كوسيلة تحد من التلوث البيئي .
- ٣- تعتبر البيئة وكل ما تتضمنه من المصادر الطبيعية والتي يستخدمها الإنسان لاستمرار وجوده موضوع مهم من الضروري التركيز عليه والمحافظة عليه من المؤثرات السلبية .
- ٤- إن التلوث البيئي يؤدي إلى تعرض حياة الانسان والمصادر الطبيعية للخطر لذلك من الضروري جدا استخدام السياسة المناسبة للحد من التلوث لما له من اثر على صحة ووجود الإنسان .
- ٥- تم إثبات فرضية البحث " إن توفير الاعفاء الضريبي يشجع أصحاب معامل الطابوق للالتزام بمعايير البيئة " لذلك لا بد من استخدام أساليب تشجع أصحاب معامل الطابوق على استخدام الآليات الحديثة في الحرق وبالتالي التقليل من التلوث البيئي ومن أهمها منح الإعفاء الضريبي .

٥- المصادر

١-٥ المصادر العربية

١. ابو بكر ، مصطفى محمود ، النعيم ، فهد بن عبد الله ، (الإدارة الاستراتيجية وجودة التفكير والقرارات في المؤسسات المعاصرة) ، الدار الجامعية ، مصر ، ٢٠٠٨ .
٢. الخطيب، خالد شحاته وشامية، أحمد زهير، (أسس المالية العامة)، دار وائل للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى، عمان، ٢٠٠٣ .
٣. الصرن ، رعد حسن ،(نظم الإدارة البيئية الايزو ١٤٠٠٠)، دار الزمن للنشر ،دمشق ، سوريا ، ٢٠٠١ .
٤. ألغمري ، أيمن محمد ، (البيئة والتلوث) ، المكتبة العصرية ، المنصورة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٥. الفيتوري ، عطية مهدي ، (الاقتصاد الدولي منشورات البحوث والعلوم الاقتصادية) ، الطبعة الثانية ، بنغازي ، ٢٠٠٠ .
٦. الكعبي ، جبار محمد علي، (التشريعات الضريبية في العراق) ، الطبعة الثانية ، المكتبة الوطنية ، ٢٠٠٨ .
٧. الربيعي ، قاسم رحمن حميد ، (تكييف البيئة الضريبية لانجاح تطبيق اسلوب التقدير الذاتي باستعمال التحليل الاستراتيجي الرباعي (SWAT))، بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية - جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٨. الربيعي ، قاسم كاظم حميد ، (استخدام الضريبة البيئية للحد من الملوثات الناجمة عن عوادم السيارات) ، نموذج مقترح للضريبة البيئية في العراق ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية - جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
٩. السباهي ، مياسة ابراهيم احمد ، (تأثير المتغيرات التشريعية في حصيللة الضريبة بطريقة الاستقطاع المباشر) ، بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية - جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
١٠. العزاوي ، تحرير مطشر مجيد ، (التدقيق البيئي وأثره في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية) ،دراسة تطبيقية فيالشركة العامة لنقل الركاب ، شهادة المحاسبة القانونية ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ، ٢٠٠٩ .

١١. الفرطوسي ، انوار كاظم شمخي ، (اثر القياس المحاسبي في تقويم الاداء البيئي) ، بحث تطبيقي في شركة مصافي الوسط/ مصفى الدورة، شهادة المحاسبة القانونية ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين ٢٠١٥ .
١٢. المياحي ، عمار فوزي كاظم ، (الاعفاء الضريبي في قانون ضريبة الدخل العراقي رقم (١١٣) لسنة ١٩٨٣) ، رسالة ماجستير قانون ، كلية صدام للحقوق ، ٢٠٠١ .
١٣. تقرير المركز الوطني للسياسات الزراعية ، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة ، دوناتو رومانو ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2003 .
١٤. رمضان ، اسماعيل خليل، (المحاسبة الضريبية) ، الطبعة الاولى ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
١٥. طاحون. زكريا محمد عبد الوهاب : إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف / مدينة النصر – القاهرة ط 1 ، 2005 .
١٦. عبد القيسي ، سهاد كشكول ، (دور الاعفاء الضريبي في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر وامكانية تفعيله في الاقتصاد العراقي) ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية – جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
١٧. عبد الله ، حسن ، موقف الدول المصدرة للنفط من ضرائب الكربون ، (مجلة النفط والتعاون العربي) ، مج 18 ، عدد 67 ، 1993 .
١٨. عبد الوهاب ، محمد ، (مجلة النفط والتعاون العربي) ، مج 25 ، عدد 90 ، 1990 .
١٩. عبود ، سالم محمد ، (مدخل إلى محاسبة التكاليف البيئية) ، الطبعة الأولى ، دار الدكتور للعلوم ، ٢٠١١ .
٢٠. عبود ، سالم محمد ، خلف ، صلاح نوري ، (مناهج وأساليب الرقابة والتدقيق بين النظرية والتطبيق) ، الطبعة الأولى ، دار الدكتور للعلوم ، ٢٠١١ .
٢١. عثمان ، سعيد عبد العزيز ، (النظام الضريبي وأهداف المجتمع) ، دار النشر الثقافية ، مصر . أسكندرية ، 2008 .
٢٢. علي ، جودة ، رحمن حسن ، لطفي حميد ، (المناطق الحرة ودورها في تشجيع الاستثمارات وتطوير الاقتصاديات العربية مع اشارة خاصة للقطر الاردني) ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، المجلد العاشر ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠٤ .
٢٣. كولستاد ، شارلس ، (الاقتصاد البيئي) ، ترجمة احمد يوسف عبد الخير ، النشر العلمي والمطابع السعودية . الرياض ، 2005 .
٢٤. لطفى: أمين السيد احمد ، (المراجعة البيئية) ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ .
٢٥. لطفى ، عبد الامير زامل، (اثر الاعفاءات الضريبية على دخول المكلفين في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي) ، بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية – جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
٢٦. (مجلة البيئة والتنمية) ، المجلد الثاني ، العدد 9 ، بيروت ، 1997 .
٢٧. وهبي، صالح ، (الإنسان والبيئة والتلوث البيئي) ، مكتبة الأسد، سوريا، ٢٠٠١ .
٢٨. نشوان ، نصر محمد ، (المحاسبة البيئية مع نموذج مقترح للتطبيق في الجمهورية اليمنية) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

٢-٥ المصادر الأجنبية

1. A . Gorres . 2003 . Green Budget Reform : Lessons from Germany and Western Europe , International Symposium on Environmental Taxation . university of Waikato , Management School , New Zeland . May 2003 .
2. M.Sjolin and A. Wadeskos , 2000. Environmental Taxes and Environmental Harmful Subsidies. Report Prepared for DG Environment and EUROSTAT . Sweden .
3. p. Ekins.1999. European Environmentsl Taxes and Charges : Rxpierence, Issues and Trend. Journal of Economics. VOL 31.

٣-٥ المواقع الالكترونية

١. الغلاف الجوي ونوعية الهواء ، متوفر على شبكة المعلومات العالمية الانترنت على الموقع .
<http://www.environment.gor.jo/society-encyclopedia/scwor5.htm>.